حلقات تفسير سورة البقرة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الم(١)ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢)الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(٣)**

حديثنا طبعا اليوم هو مقدمة وليس دخول في تفسير الآيات وإنما هو مقدمة وبيان ما تحتوي السورة بصورة إجمالية للتأمل طبعا في السور وفي الآيات ومواضيعها وهو من الأمور المهمة المطلوبة حتى يقرأ القارئ وهو يتأمل في ما يقرأ.

سورة البقرة مدنية وعدد آياتها ٢٨٦ آية هذه السورة نزلت متفرقة ولم تنزل مجتمعة ، يعني لم تنزل هذه السورة في وقت واحد كاملة وإنما نزلت آيات متفرقة في كل مناسبة تنزل آية تجمع هذه الآيات وكونت هذه السورة، يجمع هذه السورة هدف محصل واحد وهو أن يؤمن العبد بالله تعالى وبكل ما أنزل على رسله من غيب من غير تفريق بين ما أنزل مما ثبت نزوله من عند الله سبحانه وتعالى على رسله ومن غير تفريق بين الرسل أنفسهم أن يؤمن المؤمن بالله وبرسوله وبرسله الآخرين الباقين كلهم من غير تفريق بينهم، لكل سورة هدف وأهداف أو موضوع ومواضيع وهذه السورة نزلت متفرقة متقطعة في أزمان مختلفة في أحداث مختلفة فلها عدة مواضيع مختلفة جاءت لتعالج مواضيع مختلفة نشير إليها في هذه المقدمة اليوم، ومن مواضيعها:

1. الدعوة للإيمان وبيان ما يتعلق بالإيمان، بيان الإيمان بالله سبحانه وتعالى وأهميته وأنه المحور والقيمة للإنسان وأن الهداية درجات هداية أولى وهداية ثانية كما أن الضلال درجات أول وثاني شيء يترتب على شيء مقدمات الإيمان إثبات ضرورة وجود الخالق للكون يستدل الإنسان في هذه السورة من الغور في أسرار الكون لإثبات ضرورة وجود خالق للكون وبيان التوحيد وأدلة التوحيد على أن الخالق للكون واحد وهو الله سبحانه وتعالى واجب الوجود المطلق القادر الذي يختلف عن الآلهة الأخرى المزعومة، بيان المعاد والاستدلال عليه يبين أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لهدف ولابد أن يصل للهدف فيبين السبيل للوصول للهدف ويبين ما هو الهدف وما هي الغاية وهي المعاد يوم القيامة ويستدل عليه في آيات كثيرة على إمكانه ووقوعه كما في قصة إبراهيم عليه السلام وإحياء الطير وقصة عزير عليه السلام.
2. بيان كثير من الأحكام في هذه السورة تبين كثير من الأحكام المختلفة العبادية والإجتماعية و السياسية و الإقتصادية و غير ذلك ومن مواضيعها بيان أحكام الحج و الصوم و بعض القوانين المدنية المرتبطة بالحكم لأنه الانتقال إلى المدينة تحول الحديث و ارتقى الحديث عن ما كان عليه سابقا في مكة كان في المكة حديث عن الإيمان بالله مركز ثم صار على تنظيم الدولة والقوانين الاجتماعية والمدنية في المدينة المنورة.
3. موضوعات إعجاز القرآن والتحدي بالقرآن على أنه معجزة أيضا طرح في هذه السورة وكل ذلك سوف يأتي الحديث فيه.
4. عرض لخطورة اليهود والمنافقين وكيفية التعامل معهم لذلك من أدلة كون السورة مدنية أنها تحدثت أيضا عن المدينة والقوانين وعن اليهود الذين كانوا في المدينة.
5. استعراض لتاريخ الأنبياء خصوصا إبراهيم عليه السلام يعني سوف تأتي في مطاوي الحديث في الصوره قصص بعض الأنبياء وفيها تفصيل كثير.
6. ذكر أحكام مختلفة متناسبة مع تكوين الدولة المدنية من أحكام الزواج والطلاق والتجارة والقروض والنفقة والإنفاق وأحكام القصاص وأحكام الأطعمة والأشربة وأحكام اللهو والقمار وأحكام الوصية وغير ذلك تجد أحكام في هذه السورة لتشمل الحياة الإجتماعية.

تسميتها بالبقرة مأخوذ من قصة بقرة بني إسرائيل التي أيضا سوف يأتي ذكرها وتفصيلها، لسورة فضيلة؟

نعم لها فضيلة وتذكر فضائل للسور كثيرة وفضائل السور ناظرة لجوانب معينة فتميز هذه السورة بالنظر إلى فوائدها المعنية وللعمل بها فمثلا عندما تذكر بعض الفضائل في سور معينة كما مر علينا ذكر سورة النور وفضائل سورة النور الذي يقرأ سورة النور لا يصيب لا يزني يكون في طهارة هو وأسرته الذي واظب عليها لماذا؟

لأنه بقراءتها سوف يعيش الأجواء أجواء العفة ومحاربة الانحراف الجنسي فتجد المعاني الموجودة في السورة هي التي تحدد الأفضلية والآثار المترتبة عليها وكما نجد في هذه السورة أيضا فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سئل أي سور القرآن أفضل؟ قال:« البقرة قيل أي آية البقرة أفضل؟ قال آية الكرسي» وروى علي بن الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:« قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن».